انتقال اثر التدريب

انتقال اثر التدريب

تكمن اهمية انتقال اثر التدريب في أن العلم يبقى جامدا ومحدودا اذا لم يحدث له انتقال من موقف تعلمي الى موقف حياتي اخر فنحن نتعلم لنوظف ما تعلمنا في حياتنا التطبيقية او نستعين به في تسهيل تعلم من نوع اخر فالطفل في بداية حياته يتعلم العد من (1–10) ثم يقوم باستخدامها في حياته العادية لعد الاشياء كقطع الحلوى التي في يده او عدد درجات بيته ثم يستخدمها لاحقا عندما يدخل المدرسة في تعلم مفاهيم الاعداد والعمليات الحسابية .

ان مبرر الاهتمام بالتعلم والهدف منه هو اعداد الطلاب للتكيف مع الحياة الخارجية العملية حيث انهم سوف يستخدمون ما تعلموه من معلومات ومعارف وقواعد ومبادئ ومهارات في التعامل مع الآخرين ، وكذلك في فهم الموقف الحياتية البيئية للتكيف معها وان ما يخدم اهداف التعلم السابقة هو الانتقال لاثر العلم بين التعلم السابق والتعلم اللاحق .

ولقد عرف التدريب بانه اثر التعلم بأنه تأثير تعلم سابق في اداء مستقبلي في وضع جديد وقد تكون اثار التعلم السابق في الاداء اللاحق ايجابية أو سلبية وبذلك يكون الانتقال اما موجبا اوسلبا ".

وعرف ايضا بأنه: " العملية الي تجعل من استخدام تعلم سابق في مواقف جديدة او توظيف هذا التعلم في اكتساب تعلم جديد امر ممكنا وغالبا وليس دائما ما يؤدي الانتقال الى القدرة على اداء عمل أو مهمة جديدة كنتاج لاداء مهمات اخرى قبلها".

وقد نبع اهتمام التربويون بانتقال اثر التعلم من محاولتهم للاجابة على السؤالين التاليين :

1. كيف يسهل تعلم مدرسي معين تعلم موضوع مدرسي اخر؟
2. كيف يُسهل تعلم مدرسي معين مواجهة الحياة خارج نطاق المدرسة .

طبيعة انتقال اثر التدريب

تكمن اهمية انتقال اثر التدريب في ان التدريب في ان يبقى جامدا ومحددا اذا لم يحدث له انتقال من موقف تعليمي الى موقف تعلمي اخر فنحن نتعلم لنوظف ما تعلمنا في حياتنا التطبيقية او نستعين به في تسهيل تعلم من نوع اخر .

فالانتقال هو العملية التي تجعل استخدام تعلم سابق في مواقف جديدة او توظيف هذا التعلم في اكتساب تعلم جديد اخر او انه تعلم سابق في اداء مستقبلي من نوع جديد.

فالطفل في بداية حياته يتعلم العد من (1–10) ثم يقوم باستخدامها في حياته العادية لعد الاشياء كقطع الحلوى التي في يده او عدد درجات بيئته ثم يستخدمها لاحقا عندما يدخل المدرسة في تعلم مفاهيم الاعداد والعمليات الحسابية.

عن مبررات الاهتمام بالتعلم وانتقال اثر التدريب الهدف منه هو اعداد الطلاب للتكيف مع الحياة الخارجية العملية حيث انهم يستخدمون ما تعلموه من معلومات ومعارف وقواعد ومبادئ ومهارات في التعامل مع الآخرين وكذلك يستخدمونها في تفسير الظواهر التي تحيط بهم وكذلك في فهم المواقف الحياتية للتكيف معها.

ابعاد انتقال اثر التدريب

هناك اربعة ابعاد لانتقال اثر التعلم حددها (جالوي) وهي :-

1. **طبيعة الانتقال** : فالاهداف التعليمية في مجالاتها المختلفة (المعرفي، الوجداني، النفس حركي) جميعها قابلة للانتقال بعد ان يتم تعلمها كالمفاهيم والقواعد والعادات والاتجاهات والميول ومهارات الكتابة والرسم واستعمال الالات.
2. **نوع الانتقال** : فالانتقال قد يسهل تعلما او قد يعيقه وذلك اعتمادا على نوع الانتقال سواء كان انتقالا موجبا أو سالبا.
3. **حدوث الانتقال** : ويقصد به الطريقة التي ينتقل بها التعلم او يحدث خلالها سواء كان انتقالا مخططا ومبرمجا او انتقالا تلقائيا عرضيا .
4. **اتجاه الانتقال** : ويقصد به اما الأفقي وهو تعلم من مستوى الصعوبة ام انه عمودي اخذا بالصعوبة كلما انتقلنا الى اعلى في نفس اطار الموضوع الذي يتم تعلمه بمعنى هل أن الانتقال هو تطبيق للمادة المتعلمة في مواقف جديدة تتطلب نفس القدرات والمهارات المتعلمة ام انه توظيف لاكتساب تعلم جديد ارقى من التعلم السابق واعلى منه مرتبة في النسق الهرمي لموضوعات المادة المتعلمة.

انواع انتقال اثر التعلم

1. انتقال اثر التدريب الايجابي (الموجب):

وهو ما يحدث حين يؤدي التدريب على عمل معين الى تسهيل اداء عمل لاحق ، بمعنى إن الانتقال يحدث عندما يؤثر اكتساب معلومات أو عادات أو مهارات أو اتجاهات معينة في تسهيل اكتساب معلومات أو عادات أو مهارات أو اتجاهات أخرى مرغوب فيها مثل تعلم قيادة سيارة صغيرة فان ذلك يساعد في قيادة سيارة كبيرة.

وهناك شروط موضوعية وأخرى ذاتية يحدث ضمنها انتقال العلم الايجابي وهي:

أ. تشابه محتوى المادة أو المهارة المتعلمة مع محتوى المهمة الثانية.

ب.تشابه طرق التعلم والتحصيل في الحالتين .

ت.التشابه في مبادئ التعلم في الحالتين .

ث.مستوى الذكاء والقدرات النمائية الأخرى.

ج. الاقتناع بأهمية الشيء المتعلم والمعرفة الصريحة بإمكان انتقاله ومجالات هذا الانتقال .

ح. الاتجاه النفسي الذي يحمله المتعلم نحو الموضوع المتعلم كالرغبة والميل.

2.انتقال اثر التدريب السلبي :

وهو ما يحدث حين يؤدي التدريب على عمل معين إلى تعطيل أداء عمل لاحق، أو عندما يكون التعلم السابق معطلا أو معرقلا لاكتساب المعلومات أو المهارات أو العادات الأخرى مثل عندما نعلم طفل ما لغتين الانجليزية والفرنسية قد يحدث تداخل بينهما ما يؤدي إلى إعاقة إحداهما الأخرى .

نظريات انتقال اثر التدريب (التعلم) :

1. النظرية القديمة : نظرية الملكات العقلية أو التدريب الشكلي:

من أولى النظريات والمفاهيم التي خضعت للاختبار في ذلك الوقت لارتباطها المباشر بممارسة عملية التعلم ، وتفترض هذه النظرية ان العقل مكون من مجموعة من الملكات مثل ملكة التفكير وملكة الذاكرة وملكة الانتباه ، وانه يمكن تدريب هذه الملكات او تقويتها من خلال

دراسة بعض المواد الهندسية وخاصة الرياضيات واللغات ويعتقد أصحاب هذه النظرية ان تقوية (الملكات) وخاصة ملكات معينة مثل ملكة التفكير من خلال دراسة الرياضيات مثلا من شأنه ان يقوي التفكير في مجال اخر، أي ان وظيفة التدريب في رأي النظرية انه يقوي من ملكات العقل وبالتالي يحدث التقدم والنمو في وظائف هذه الملكات وقد هوجمت نظرية التدريب الشكلي بالهموم من قبل الباحثين وقد انتقد ثورندايك وودورث سنة 1901 هذه النظرية التي فشلت في الوصول الى نتائج مؤكدة لها.

2. نظرية ثورندايك :

اوضح ثورندايك ان المادة الدراسية ليس لها قيمة خاصة أو قوة خاصة تحقق تدريبا منميا لملكة عقلية معينة ، وقد حاول تفسير انتقال اثر التدريب في ضوء وجود عدد من العناصر المشتركة بين موقف سابق وموقف جديد وهذه النظرية تسمى نظرية العناصر المتماثلة ، حيث يؤكد على انتقال اثر التدريب من موقف سابق الى موقف جديد على اساس وجود عناصر متماثلة بين الموقفين وكلما زاد التماثل زاد انتقال اثر التدريب وكلما قل التماثل ضعف انتقال هذا الأثر ، وفيما يلي بعض الأمثلة:

- ان تعلم الطباعة باللغة الانجليزية يسهل عملية تعلم الطباعة باللغة العربية بمقدار ما في المهارتين من عناصر متماثلة.
- ان تعلم العزف على آلة موسيقية يسهل عملية تعلم العزف على آلة اخرى بمقدار ما في الالتين من عناصر متماثلة. وهكذا تكون نظرية العناصر المتماثلة أكثر دقة وتحديدا في وضع شروط الانتقال في نظرية التدريب الشكلي التي كانت أكثر عمومية.

3. نظرية (جد) أو التعميم :

تستند هذه النظرية إلى فكرة التعميم حيث يستطيع الفرد أن يصمم خبرة اكتسبها في موقف على موقف أخر فالتعميم يحدث نتيجة للفهم فالطالب الذي يتعلم مبادئ الحساب جيدا يستطيع اتقان الحسابات التجارية والطالب الذي يعرف قوانين انكسار الضوء يستطيع إدراك موضع الأشياء المغمورة تحت الماء بدقة ان عملية الانتقال هنا تمت عن طريق التعميم فبعد ان يفهم المتعلم مهارة ما فانه يستطيع الله يطبق هذه المهارة في مواقف أخرى جديدة .

4. نظرية الجشتلت

يرى أنصار مدرسة الجشتلت ان وجود العناصر المتماثلة ليس هو الأساس في انتقال اثر التدريب لأنهم لا يؤمنون بالأجزاء والعناصر الجزئية المنفصلة وفيما يلي توضيح لانتقال اثر التدريب من وجهة نظرهم ينتقل اثر التدريب من موقف إلى أخر إذا كان هناك تشابه في الإطار العام أو النمط بين الموقفين وعلى سبيل المثال إذا تعلم جندي أو قائد لعبة الشطرنج فان هذا التعلم قد يساعده في تعلم مهارات القتال لان لعبة الشطرنج تشابه في نمطها العمليات والخطط العسكرية.

وكذلك فان تعلم قراءة الرسوم البيانية يساعد على تعلم قراءة الخرائط بمقدار التشابه في النمط للموقفين .

5. نظرية تكوين الاتجاهات

يرى (باجلي) إمكانية انتقال اثر التعلم عن طريق تكوين اتجاهات عامة ومثل عليه ففي احدى تجاربه جعل النظافة والنظام والأناقة مثلا أعلى وهدف عام فيما يتعلق بمادة دراسية معينة فالتلاميذ ولو انهم تحسنوا في المادة الدراسية التي حدث فيها التدريب أكبر إلا إن اثر هذا التدريب انتقل إلى مواد دراسية اخرى.

توجيهات لزيادة انتقال اثر التدريب

فيما يلي بعض القواعد التي تساعد على انتقال اثر التعلم وطرق حل المشكلات :-

1. جعل الموقف الذي يناقش به من قبل التلاميذ والأنشطة التي سيشاركون فيها متشابهة بقدر الامكان لما سوف يواجهون خارج المدرسة.
2. التدريس عن قصد لخدمة انتقال اثر التعلم وذلك بتأكيد التطبيقات.
3. تشجيع التلاميذ على ان يطبقوا المبادئ والأفكار التي تعلموها في مواقف منوعة.
4. التيقظ لتجنب التلاميذ انتقال اثر التعلم السلبي .
5. تقديم المادة الدراسية بطرقه منظمه من السهل الى الصعب